
مصير الجان 1
المحاربون المدرَّعون
بيتر غوتهاردت
SAGA
EGMONT


مصير الجان 1
المحاربون المدرَّعون
بيتر غوتهاردت
SAGA
EGMONT

بيتر غوتهاردت

مصير الجان 1

المحاربون المدرّعون

Saga

مصير الجان 1: المحاربون المدرَّعون

Original title:
Elverfolkets skæbne 1: De jernklædte kæmper

ISBN: 9788726248814

1. e-book edition, 2019
Format: EPUB 2.0

مصير الجان 1

المحاربون المدرَّعون

هذه قصة لأسوأ فترةٍ مرت في تاريخ الجان الطويل. حدث ذلك عندما دخل عدوٌ جبار مع جيشه إلى أرض الجان. كان هدفه أن يستعبد جميع الجان. فملأهم الحزن والغضب. دمَّر العدو أرضهم الجميلة، وأصبحت حريتهم في خطر. من دون تردد، قاتلوا لمقاومة العدو. كانوا يعلمون أنهم يقاتلون من أجل مصير الجان.
تحمل شجرة البلوط في فناء القلعة أوراقاً خضراء نضرة. وكانت هناك مجموعةٌ صغيرة من الجان تجلسُ تحت تلك الشجرة. كانت من بينهم الملكة فيرونيكا. لقد عاشت في هذه القلعة مع الفرسان الذين أقسموا على حماية أرض الجان من أي تهديد.
واليوم، قامت الملكة بجمع أصدقاءها للاحتفال بقدوم الربيع. على الطاولة أمامهم كان هناك خبزٌ طازج، وخبز الزنجبيل، وفواكه مجففة، وبيضٌ طازج.
قالت الملكة "هذا الوقت هو أجمل فترة من السنة. وعندما يصبح كل شيء أخضر يمتلئ قلبي بالفرح. ولكن هذه السنة، لديَّ سبب آخر يجعلني أشعر بالسعادة. لقد كنت قلقة جداً من أن ولديَّ لن يعودا أبداً. ولكنهما عادا إليَّ الآن."
وابتسمت وهي تنظر إلى ابنتها ديزي، وابنها برامبل. لقد عادا مؤخراً إلى أرض الجان بعد رحلة محفوفة بالمخاطر عبر عالم غريب.
قالت كارنيشن "وقد كبرتما كثيراً". كانت كارنيشن مربيتهما عندما كانا صغيرين. الآن أصبحت ديزي بنفس طول أمها تقريباً. وقد بدأ أخوها الأصغر يكبر أيضاً بسرعة كبيرة.
قال السير هازل الذي كان متزوجاً من كارنيشن "سمعت أنكِ قد أصبحتِ جيدة في مبارزة السيوف." كان قد علّم ديزي كيف تبارز بالسيف منذ سنة مضت.
قال برامبل "ديزي بطلة".
وقد احمر خدا ديزي خجلاً.
قال الفارس الشاب بلاكثورن الذي كان قد رافقهما في رحلتهما الطويلة "برامبل على حق. كنتُ قد كُلفت بحماية كليهما. ولكن معظم الأوقات كانت ديزي هي من تقوم

بحمايتنا."
ضحك الجميع. ونظر برامبل إلى أخته بفخر.
سألت ديزي "هذا يعني أنني أستطيع أن أصبح فارساً يوماً ما، صحيح؟"
أومأ هازل موافقاً.
ولكن الملكة بدت مشككة بالأمر.
وقالت "أن يصبح المرء فارساً ليس لعبة أطفال."
ردت ديزي "أعلم ذلك، ولكنني لستُ طفلة."
فقالت أمها مع تنهيدةٍ صغيرة "كلا، يبدو أنك لم تعودي طفلة بعد الآن."
في تلك اللحظة، سُمع صوت طرقات حوافر على بوابة القلعة المفتوحة. كان جنيًّا شاباً يركب على حصان وقد تصبب عرقاً.
قال هازل "يبدو أنه يحمل أخباراً مهمة."
قفز الجنيّ عن ظهر الحصان وركض باتجاه الملكة.
قال وهو يلهث "كارثة حلّت على الجان! العدو أصبح في أرضنا. المزارعون يفرون، والمنازل تحترق. إنها كارثة!"
قالت الملكة وهي مصدومة بشكل كامل "ما الذي تعنيه؟"
أعطى هازل الجنيّ كوباً من الشراب وقال: "اهدأ، وأخبرنا كل ما تعرفه."
قال القزم "اسمي سامبوكوس، أنا حارس الحدود في أقصى الشمال، على حافة أرض الجان. نقوم أنا وأصدقائي بحراسة سهل داستي. وهي ليست مهمة صعبة، لأن السهل هو عبارة عن صحراء جرداء تمتد على بعد عدة أميال شمالاً. لا شيء يمكنه أن ينمو، ونادراً ما ترى شيئاً حياً هناك.
على الأقل، هذا ما كنا نعتقده. ولكن قبل أسبوعين، ظهرت سحابةٌ هائلةٌ من الغبار وبدأت تتقدم عبر السهل. لقد كانت جيشاً يقترب شيئاً فشيئاً. لقد ضربت أرض الجان مثل الإعصار. كان علينا أن نفرّ في الحال. لم يكن بإمكاننا القيام بأي شيءٍ لردعهم."
سأل هازل "ما الذي تعرفه عن العدو؟"
أجاب سامبوكوس "هذا كل ما أعرفه، على الفور ركبتُ حصاني وأتيتُ طلباً للمساعدة، وبينما فعلتُ أنا ذلك، يقوم أصدقائي الآن بمحاولة جمع عدد من الجان الشجعان. سيحاولون إبطاء الجيش المعادي حتى يتمكن الفرسان من الوصول إلى هناك. لقد ركبت حصاني ليل نهار دون توقف حتى أتمكن من الوصول إلى القلعة وتحذيركم جميعاً. يعود القرار لكِ الآن أيتها الملكة."
قالت الملكة "هناك أعداء على أرضنا. ويجب إيقافهم في أقرب وقتٍ ممكن. هازل وبلاكثورن، قوما بجمع الفرسان في القلعة. وأرسلا الرسل إلى كل من يملك أحصنة وأسلحة في الجوار. سنغادر في الغد. وسوف أرافقكما بنفسي."
قالت ديزي "سأرافقكم أيضاً."
ردت أمها بعنف "لن أسمح لكِ بالذهاب على الإطلاق."
قالت ديزي "يتحتم عليَّ أن أذهب. لا يمكنني أن أختبئ في المنزل بينما يقاتل الجان لأجل حياتهم."

ثم بدأت الملكة بقول "ولكن..."
وضعت كارنيشن يدها بلطف على كتف الملكة وقالت: "إن ديزي على صواب، فيوماً ما ستكون هي ملكة الجان. وسيكون عليها أن تقف إلى جانبهم عندما يكونون في خطر."
تنهدت الملكة بعمق. ثم أومأت موافقة.
همست ديزي لكارنيشن وهما تدخلان القلعة "شكراً لكِ"
أجابت كارنيشن بحزن "لا تشكريني، إذا حدث لكِ أي مكروه هناك، فسوف أندم على ذلك طوال حياتي الباقية."
في اليوم التالي، ركب جيشٌ كاملٌ من الجان على الأحصنة وتوجه إلى الشمال على وجه السرعة. وكان الفرسان في المقدمة. وخلفهم ما يزيد عن ألف جنيّ، مسلحين بالرماح والفؤوس. انعكست أشعة الشمس على الأسلحة والدروع المصقولة. وصهلت الخيول وهزت رؤوسها. لقد كانت سعيدة بتمديد أرجلها بشكلٍ مريح بعد شتاءٍ طويلٍ في الإسطبل.
كان الجان صامتين وحازمين. فقد كانوا يعلمون أنهم مقبلين على خوض معركةٍ قاسية.
ركبت ديزي على حصانها ووقفت في المقدمة مع هازل وبلاكثورن. وقد قرر كلاهما أن يقوما بحمايتها قدر الإمكان.
بينما وقفت الملكة وسط الجيش. لم تكن مسلّحة، ولكن مجرد وجودها كان يدبّ الشجاعة في قلوب أبناء شعبها.
كان السير أرمسترونغ يعدو بحصانه خلفها. لقد كان واحداً من الأقزام، لكن الملكة رحبت به في القلعة ونصبته فارساً. وهو لم ينسى لها ذلك أبداً. لقد كان عازماً على حمايتها بحياته وبالفأس الحاد الذي كان مربوطاً على ظهره. لقد كان ثقيلاً جداً بحيث لم يكن بإمكان أي جنيّ آخر أن يرفعه.
سار الجان طوال النهار. واستراحوا خلال ليل الربيع القصير، ثم تابعوا السير مع خيوط الفجر الأولى.
عند الظهر توقف الفرسان ليسمحوا لخيولهم بالشرب. كان الريف المفتوح يمتد أمامهم مع الحقول والمروج. ونحو الشرق امتدت غابةٌ شاسعة، وخلف تلك الغابة لاحت قمم الجبال في الأفق.
تقدمت ديزي مع هازل وبلاكثرون ليقوموا بالمراقبة.
قالت ديزي "أحدهم قادم"، وأشارت باتجاه الحقول.
سأل هازل "هل هم محاربون؟"
ولكنهم كانوا مجموعة من المزارعين على أحصنتهم.
قال أولهم لاهثاً "أعداء! يوجد ما يقرب من الألف محارب. نزلوا على قريتنا مثل عاصفةٍ من البَرَد. وكان علينا الهرب بأسرع ما أمكننا."
سأل بلاكثورن "كيف أمكنهم الوصول إلى هنا بهذه السرعة؟"

أوضح المزارع قائلاً: "إنهم يحفّزون خيولهم بلا رحمة. يقومون بجلد تلك الحيوانات المسكينة حتى تنزف. إنه منظر مريع."
صرخت ديزي "يمكنني رؤيتهم الآن!"
هناك في الحقول، رتل خلف رتل من المحاربين الذين يتقدمهم راكبو الأحصنة السوداء. كانوا مدرعين بالحديد من رؤوسهم حتى أخمص أقدامهم. كانت دروعهم حمراء مثل النار وصفراء مثل الكبريت.
وكان ملكهم في المقدمة داخل عربته التي تجرها أربع سحالي ضخمة خضراء اللون، ذات حراشف برّاقة.
كان الملك يرتدي درعاً فضياً، مع خوذة تحجب وجهه بالكامل. وفي العربة راية تحمل شارته المميزة – وهي عبارة عن قلب مصنوع من حجر رمادي على خلفية حمراء نارية.
ويسير حراسه بمسيرة خلفه. لقد كانوا مجموعة من الوحوش ذات الرجلين. بدوا مثل الخنازير البرية مع الأنياب والقرون والنتوءات. كانت أسلحتهم سلاسل حديدية طويلة ذات شفرات حادة متصلة بها.
قالت ديزي بصوتٍ مصدوم "يوجد الكثير منهم."
قال بلاكثورن متعمقاً بالتفكير "أتساءل ما سبب قدومهم إلى هنا"
قال هازل "لا أعتقد أنهم جاؤوا مسالمين"
هرعوا جميعاً عائدين مع المزارعين إلى الملكة وفرسانها. بدا الجان قلقين من هذا الجيش الضخم الذي يقترب.
ولكن فجأةً توقف جيش المحاربين بعد إشارة من ملكهم.
قالت الملكة لهازل وهي مستغرقةٌ بالتفكير "أتساءل لما توقفوا"
قال صوت "إنهم ينتظرون منك الاستسلام."
أمام أعينهم، ومن الهواء الرقيق ظهرت امرأة. كانت طويلة ونحيلة ورشيقة، وقد تلألأ فستانها مثل حراشفٍ فضية اللون. كانت هناك سلاسل ذهبية معلقة في عنقها وعلى ذراعيها.
استلّ الفرسان القريبون منها سيوفهم. الأمر الذي جعل المرأة تبتسم.
سألت الملكة "ما الذي تفعلينه هنا؟"
أجابت المرأة "اسمي سيلكتونغ، وقد أتيت من قِبل الملك فاينغلوريوس. وهذا هو جيشه الذي تشاهدينه هناك. انهم يضربون مثل قبضاتٍ من الفولاذ، ولهذا السبب يُعرفون باسم القبضات الفولاذية. الملك فاينغلوريوس هو الحاكم لهذا العالم. ولا يمكن لأحد أن يقاوم قوته. عليكِ أن تستسلمي له إن كنتِ حكيمة. عندها ستتمكنين من خدمته ومشاركته في قوته وثروته. إنه هو من أعطاني هذه السلاسل الثقيلة التي أحملها."
نظرت إليها الملكة بهدوء وقالت "هذه أرض الجان. وليس لملكك الحق بالتواجد هنا. إنه قاتل وحشي، وهو غير مرحب به."

صاحت سيلكتونغ "إذاً أنتِ ترفضين الخضوع للملك فاينغلوريوس! هل ترغبين بالقتال؟ حمقى! سوف يسحقكم كما يسحق الدب التفاحة بين مخالبه العملاقة."
قالت الملكة "تهديدك لا يخيفنا، وسوف لن نصدق وعودك. هيا اذهبي!"
رمتها سيلكتونغ بنظرة غاضبة، وهسهست قائلة: "حمقى! الموت ينتظركم!"
ثم في اللحظة التالية اختفت فجأةً كما ظهرت فجأة.
سألت ديزي "سنقاتل إذاً؟"
أجاب هازل "ليس لدينا خيار، يجب إيقافهم قبل أن يصلوا إلى القلعة."
أضافت الملكة "وقبل أن يدمروا أرضنا الجميلة."
قال أحد المزارعين "سوف أنضم إليكم إذا كنتم بحاجةٍ إليّ". لقد كان شاباً من الجان. كانت الشمس قد لونت بشرته بالسمرة، وبيّضت شعره. "ولكنني لا أملك سلاحاً."
سألت ديزي بفضول. "ما اسمك؟"
لقد أعجبتها نبرته العذبة، والبريق في عينيه البنيتين.
أجاب "هومولوس".
قال هازل وهو يسلّمه رمحاً "حسناً هومولوس، يمكننا دائماً استخدام رجلٍ شجاعٍ مثلك، خاصةً اليوم."
هاجم جيش الجان الملك فاينغلوريوس وقبضاته الفولاذية. كانت المعركة بقيادة هازل.
لم تشارك الملكة في الاشتباك. بل بقيت في الخلف مع أرمسترونغ.
بعد فترةٍ وجيزة، كانت المعركة قد استعرت. صياح وصراخ يملئان الجو. وكان ضجيج الحديد والسيوف التي تضرب الدروع يملأ المكان.
تم إجبار الجان على التراجع. لقد كان الجيش المقابل قويًا جداً.
صرخ هازل عبر الضجة "علينا أن ننسحب!"
رد بلاكثورن صارخاً "ننسحب؟! لا تنسحبوا أيها الجان."
قال هازل "الأموات فقط لا ينسحبون، علينا أن نبتعد قبل فوات الأوان."
وقف على سرجه وصاح: "أيها الجان! إلى الغابة! الآن!"
لم تكن اللحظة مبكرة جداً. واندفع الجان إلى الغابة.
خلال الانسحاب، حاصرت مجموعة من القبضات الفولاذية أرمسترونغ والملكة. حاول أحدهم الإمساك بها.
ولكنه لم يستطع حتى أن يمسها. فقد قام أرمسترونغ بطرحه أرضاً بضربةٍ واحدة من فأسه.
عندها استدار نحو باقي المجموعة. لقد هاجمهم القزم الغاضب مثل ثورٍ هائج. كان الفأس بيده مثل زوبعة، والمحاربون إما سقطوا أرضاً أو فروا هاربين.
أمسك أرمسترونغ بلجام حصان الملكة وركض بعيداً. مع باقي جيش الجان، وصلا إلى مكانٍ آمنٍ في الغابة.
توقفوا وسط الأشجار. لم يكن أحدٌ يلاحقهم. وقد كان الملك فاينغلوريوس قد سار بالفعل بجيشه.

كان على الجان الآن القيام بالكثير من العمل الشاق، كدفن قتلاهم، ومعالجة جرحاهم. مع حلول الليل تم نشر الحراس على أطراف الغابة. ولكن لم يعكر صفو صمت الليل شيء.
في اليوم التالي، وصلت مجموعة من الجان قادمةً من القلعة. كان من بينهم كارنيشن وبرامبل. لقد فروا من الجيش المعادي.
أبلغهم الجان الذين وصلوا للتو، أن الملك فاينغلوريوس قد أقام معسكراً في القلعة مع وحوشه. وقد ركب القبضات الفولاذية خيولهم وانطلقوا بحثاً عن كل جنيّ يمكن إيجاده.
كان هذا الأمر صدمة بالنسبة إلى الجان، وخاصةً ديزي. لقد كانت واثقة تماماً من قدرتهم على هزيمة جيش العدو.
وسألت بريبة "ما الذي سنفعله؟"
قال هومولوس "يمكننا أن نقاتل." كانت هناك ضمادة على ذراعه حيث جرحه أحد السيوف. "ما نزال أحياء."
فكرت ديزي في نفسها، إنه محق. لا يمكنني أن أتخلى عن الأمل.
تنهد أخوها الأصغر قائلاً "ولكن هناك الكثير منهم، وهم أقوياء جداً." واستمر يصوّر القبضات الفولاذية. وكيف أنهم كانوا يتدافعون إلى القلعة بأرتال طويلة.
وضع هازل يده على كتف برامبل وقال: "أشياء تبدو محبطة بالفعل. ولكن الجان قد سبق لهم وتغلبوا على أشياء كانت أسوأ من ذلك.
كان ذلك عندما غزت الأرواح الشريرة أرضنا. لقد ألقوا على أرضنا بظلال مظلمة وأطفئوا الأنوار. ذبل كل شيء على أرضنا وتكبد الجان الكثير من المعاناة. ذلك لأننا نحن الجان مثل النباتات الخضراء نحتاج إلى الضوء لنزدهر.
وقد ظن الجميع أن الجان سيهلكون. الجميع، تماماً، ماعدا الجنيّ الشاب الذي كان يدعى بيريانس. لقد قام بتجميع عدد من الجان وقذف في قلوبهم الشَّجاعة. لقد كان هو أول ملك لنا. معاً، أرادوا أن يعيدوا النور إلى أرضنا.
لقد كانت معركة قاسية. كان بيريانس دائماً في الخط الأمامي للمعركة. في إحدى الليالي، أسره الظل. فقاموا بقتله ودفنه تحت الأرض. كانت تلك الليلة هي الأكثر ظلاماً في تاريخ الجان.
ولكن قلب بيريانيس كان مثل البذرة التي تحمل الحياة بداخلها. لقد أزهر وانبعث من تحت الأرض.
الآن، عاد بيريانيس ليكون بين شعبه من الجان من جديد.
تجمّد الظل من الخوف عندما رأى ذلك، واستعاد الجان الأمل والشجاعة. بعد فترة وجيزة، تم طرد العدو، وازدهرت الأرض من جديد.
منذ ذلك الحين والجان تبجل اسم بيريانس. ونحن نثق أنه سيكون معنا إذا ما هدد الظلام بإغراقنا مجدداً."
ختم هازل قائلاً "هذا ما حصل عندما تم غزونا من قِبل الأرواح الشريرة.

إذا كانوا قد استطاعوا أن يواجهوا الخطر والظلام بصلابة وثبات، نحن أيضاً نستطيع ذلك."
"هل تعتقد أننا نستطيع الفوز؟" سأل برامبل.
رد هازل "لا أحد يعلم. أنا أيضاً لا أعلم. ولكنني أعرف أننا لن نستسلم أبداً."
"أبداًَ؟" سأل برامبل.
أجابت أمه وهي تضع ذراعها حوله "لا، قطعاً لا."
يواجه الجان الآن أوقاتاً عصيبة. جابت عصابات كبيرة من القبضة الفولاذية الغابة في محاولةٍ لتعقبهم. ومرة بعد مرة، كان على الجان أن يجدوا مكاناً جديداً للاختباء.
كل يوم، كان هازل يرسل الكشافة الذين كانوا يتنقلون في أزواج، ليستطلعوا إن كان العدو قد اقترب.
في أحد الأيام قالت ديزي لهازل "إننا نستمر بالاختباء مثل الأرانب المرتعبة، لما لا نحاول مطاردة العدو؟"
أوضح هازل "لا يوجد ما يكفي منا لمواجهتهم في معركة مفتوحة، يجب علينا الانتظار."
سألَت ديزي "انتظار ماذا؟".
تنهد هازل "ليتني أعلم، الآن، كل ما علينا القيام به هو الابتعاد عن القبضات الفولاذية. طالما نحن في الغابة، يمكنهم أن يهاجمونا من كل الجوانب، إذا وجدونا. أنتِ في مهمة كشفية اليوم. فليرافقك هومولوس. إنه رجلٌ طيب وسوف يفعل كل ما بوسعه ليبقيكِ بأمان."
شعرت ديزي بالقلق يسري في أوصالها، وعندما وصل هومولوس أحست بالدفء في قلبها بمجرد أن وقعت عيناها عليه. ولكنها كانت ما تزال متوترة بعض الشيء. لم تكن تعرف ما إذا كان يبادلها الإعجاب وكانت تخشى أن تسأله.
وفكَّرَت في نفسها "عليّ أن أفعل ما بوسعي اليوم، حتى يعرف مدى كفاءتي. ليت شعري لم يكن متشابكاً هكذا!"
قالت ديزي بينما كانا يغادران المعسكر "سأسير في المقدمة، فأنا جيدة باستخدام السيف."
قال هومولوس "بالتأكيد" وحمل رمحه على كتفه.
سارا معاً في ممرٍ ضيقٍ عبر الغابة. كان الطقس حاراً ورطباً، وكانت السماء ملبدةٌ بالغيوم، وكان الذباب يطنُّ من حولهما. وكانت الأرض ما تزال موحلةً بعد هطول الأمطار في الليلة السابقة.
كان كلاهما متوتراً ويقظًا. فقد يظهر العدو في أية لحظة. كانا ينصتان لأي شيء يخشخش بين الأشجار.
فجأةً، اندفع شيءٌ ما خارجاً من الأجمات أمام ديزي تماماً.
صرخت وهي تتراجع إلى الخلف، فانزلقت على الأوساخ المبللة. وسقطت حتى انتهى بها الأمر جالسة في بركة.

وفي الوقت نفسه ركض طائرٌ كبير على طول الممر الضيق ثم طار. كان هذا ما أفزع ديزي.
من خلفها، سمعت صوت ضحكةٍ من القلب. لقد كانت ضحكة هومولوس.
وقفت ديزي. كانت ملابسها مبللة، وكانت محرَجة للغاية وغاضبة بشدة.
قالت ديزي مستهجنةً "لماذا تقف هناك وتضحك بهذا الغباء؟"
قال هومولوس "امم، لقد بدا الأمر مضحكاً وحسب، فارسٌ شجاع أسقطه طائر الدراج."
غمغمت ديزي "أوه، أنت... أنت..." ثم ركضت عبر الأشجار.
"لا، ديزي!" صاح هومولوس. "انتظري، أنا..."
ولكن ديزي لم تسمعه. فكل ما كانت تفكر فيه هو الهرب بعيداً.
وفكَّرَت في نفسها "يعتقد بأنني أضحوكة. لما هو أحمقٌ هكذا؟ ولما كان على ذلك الطائر الغبي أن يرفرف هكذا؟"
كان بإمكانها الإحساس بالدموع وهي تتدفق من عينيها. لم تكن تنظر إلى أين كانت تتجه وهي تركض. أخشابٌ وشجيراتٌ تراها بغشاوة.
صرخ صوتٌ فجأةً "إنه جنّي! جاء إلى هنا!"
ظهر واحدٌ من محاربي القبضات الفولاذية أمام ديزي. واقترب نحوها آخرون من الجانب.
فاستلّت سيفها. لا مزيد من الدموع، كل ما كان يهمها الآن هو أن تدافع عن نفسها!
ودون تردد، هاجمت أول المحاربين. وأجبرته على التراجع، مع سلسلةٍ من التلويحات والاندفاعات السريعة.
لقد تفاجأ تماماً كيف تستطيع مثل هذه الفتاة الشابة أن تكون بارعةً باستخدام السيف هكذا.
ولكن حينها كان الآخرون قد وصلوا.
فاستدارت لمواجهتهم.
لقد هاجموها من كل الجوانب، كما تهاجم الكلاب الصيَّادة فريستها.
فالتفّت ديزي حول نفسها. قفزت وبدأت تطعن يميناً ويساراً. فجأةً تقدمت في هجومها واستطاعت أن تصيب أحدهم.
وبمجرد أن فعلت ذلك، تسارعت أربعة أيادٍ لتمسك بها بقوة من الخلف. اُنتزعُ السيف من يدها وأُلقيَ على الأرض. لقد أُسرت على يد القبضات الفولاذية.
التوت ديزي واستدارت ورفست بأرجلها محاولةً تحرير نفسها. لكن لا فائدة. أمسك اثنان من المحاربين ذراعيها بقوة.
وفكَّرت في نفسها "لما عليَّ أن أهرب هكذا؟ يا له من غباء!"
أحد محاربي القبضات الفولاذية أمرها "انظري إليّ! اسمي غروف. أريد أن أعرف أين يختبئ باقي الجان. إذا أرشدتِنا إلى مكانهم، فسنتركك تعيشين. ما قولك؟"
نظرت ديزي إلى الأرض واستمرت في صمتها.

وفكَّرَت في نفسها "أتساءل إن كنت سأموت الآن؟ لن أرى أمي أو برامبل أو أي أحد من الآخرين مرةً أخرى. أو هومولوس..."
رفع أحد المحاربين سيفه.
وسأل "هل تريدني أن أنتزع لها حنجرتها؟"
قال غروف "لا، إنها محاربة ماهرة. قد تكون مفيدة للملك فاينغلوريوس."
صاحت ديزي "أبداً!".
علّق غروف بهدوء "كلهم يقولون ذلك، ولكن ينتهي الأمر بهم جميعاً بالخضوع عندما..."
ثم صرخ من الألم، وسقط أرضاً. كان رمحٌ قد اخترق ظهره.
أطلقه هومولوس. وهو الآن غير مسلح.
انطلق خلفه اثنان من المحاربين. أحدهم كان يحرس ديزي. وكان الآخر ما يزال يمسك بذراعها.
وفكرت ديزي في نفسها "هذه فرصتي."
ألقت بنفسها إلى الجانب بكل ثقلها حيث سُحب معها المحارب. أثناء سقوطه، أفلتت يداه ديزي واضطر أن يستخدمهما ليحمي نفسه أثناء السقوط.
وارتطم كلاهما بالأرض. أمسكت ديزي بسيفها وقفزت واقفةً على قدميها.
ثم ركضت خلف المحاربَين اللذَين كانا يطاردان هومولوس. لم يكونا قد ابتعدا.
أرجحت نفسها على ظهر أحدهما حتى وقع على الأرض.
توقف هومولوس. وجد غصن شجرةٍ قوي على الأرض فاستخدمه كهراوة.
وجد المحارب الأخير نفسه بمفرده مع منافسَين اثنين في مواجهته. فتفادى هجوم ديزي وعاد إلى الآخرين.
قالت ديزي لاهثةً "شكراً لك."
سأل هومولوس "ماذا سنفعل الآن؟".
قالت "نهرب، ما زال هناك الكثير منهم."
ركضوا ليتخذوا غطاءً بين الأشجار. صيحات مرتفعة كانت مسموعةٌ خلفهم. كان القبضات الفولاذية في إثرهم.
سعت ديزي وهومولوس إلى أكثر المناطق كثافة في الغابة. ركضوا فوق الأغصان الخشبية الملقاة على الأرض وحول الصخور الضخمة.
أخيراً، توقف هومولوس.
قال لاهثاً "أنا... لا أستطيعُ الركض أكثر من ذلك أبداً."
قالت ديزي وهي تلتقط أنفاسها "لا بأس، لقد أضعناهم الآن، ولكن أين نحن؟"
كانا الآن قريبين أكثر إلى الجبال. خلف الأشجار، ارتفعت جدران الهاوية العمودية نحو السماء.
قال هومولوس "ليس لدي أدنى فكرة، لقد تهنا."
أصبح الجو أكثر رطوبة. وبدأت السماء تظلم بسرعة. ولمعت أول صاعقة برق في السماء. وبدأ صوت الرعد يدوي عبر الجبال. مطرٌ غزير بدأ يتساقط فوق الغابة. تناثرت

قطرات المطر في كل مكان، مختلطة مع حبات بَرَدٍ كبيرة.
قال هومولوس وهو يشير إلى أحد الأماكن "قد نستطيع أن نبقى جافين إذا ذهبنا هناك."
صخرة مسطحة كانت مائلة على صخرة ضخمة أخرى. زحفا على أيديهما ورُكبتيهما خلال الفجوة الصغيرة. بالكاد اتسع المكان لكليهما.
احتمى هومولوس وديزي تحت الصخرة المسطحة، ينظران إلى الخارج، إلى المطر المنهمر بغزارة.
قالت ديزي "لقد أنقذتَ حياتي لم تكن لديّ أي فرصةٍ أمامهم بمفردي."
سأل هومولوس "ماذا حدث؟ حاولتُ أن أجدكِ وعندها سمعت أصواتهم."
أوضحت ديزي "لقد قبضوا عليّ لأنني كنتُ أندفع في الغابة دون أن أنتبه إلى أين كنت أتجه، لم يعجبني أن أتعرض للسخرية بسبب ذلك الطائر، لذا فقد غضبتُ وهربت. كان ذلك غباءً مني."
قال هومولوس "أنا من كان غبياً، كان غباءً مني أن أسخر من فتاة جميلة مثلكِ، جمالها لا يقل قدراً عن شجاعتها.
طار قلبُ ديزي من الفرح.
قالت مع ابتسامة صغيرة "وما الذي تعنيه بذلك؟ أتعني أنني جميلة أم أنني لست شجاعة؟"
قال وهو يضع ذراعه حولها "ماذا تعتقدين؟"
"أخيراًا!" فكرت ديزي بسعادة. أراحت رأسها على كتفه ووضعت ذراعها حول ظهره.
وجلسا هكذا لوقتٍ طويل. هدأت العاصفة وأصبح البرق والرعد أقل حدةً والمطر خفيف.
فكرت ديزي "ليتنا نبقى هكذا إلى الأبد. المكان جميلٌ وآمنٌ جداً هنا. لا قتال ولا خوف."
وتنهدت بعمق.
"ما بكِ؟" سأل هومولوس.
قالت ديزي " كل شيء يبدو ميؤوسًا منه، قوةٌ شريرة غزت أرضنا. علينا أن نختبئ ونهرب من مكانٍ إلى آخر. لقد شاهدنا أصدقاءنا وهم يموتون. ونحنُ أيضاً نختبئ وكأننا مفترسين ننتظر حتى نتمكن من قتلهم. لا أعلم ما الذي سيحدث لنا."
قال هومولوس "علينا أن نبذل كل ما باستطاعتنا، وأن نستمر بالأمل."
تنهدت ديزي "نأمل بهذا ونأمل بذاك، لا أستطيع تحمل ذلك. كيف يمكنكَ أن تكون صبوراً هكذا؟"
أجاب هومولوس "أبي مزارع، أقوم بمساعدته في الحقول. وعندما نحرث التربة ونزرع محاصيلنا، لا يكون هناك شيء آخر نستطيع فعله. كل ما يمكننا فعله هو الانتظار، والأمل بدفء الشمس والأمل بماء المطر. ثم علينا الانتظار حتى يحين موعد الحصاد."
همست ديزي "أنا مسرورةٌ أنني التقيتُ بك."

قال هومولوس وهو يضمها "وأنا مسرورٌ أنني التقيتُ بكِ."
بعد فترةٍ وجيزة، انقشعت آخرُ الغيوم، وظهرت الشمس.
قال هومولوس بينما كانا يزحفان للخروج من ملجأهما "يجب أن نحاول إيجاد طريق العودة إلى المعسكر."
ولكن ديزي لم ترد. لقد كانت تحدّق باتجاه الجبال. حلق نسرٌ على ارتفاعٍ منخفض.
كان يبدو أنه قد خرج للتو من صخرة.
قالت "لابد من وجود ممرٍ هنا، وربما..."
"ماذا؟" سأل هومولوس.
ولكن ديزي كانت قد اتجهت نحو الجبل. فأسرع خلفها.
لقد كانت ديزي محقة. لقد طار النسر من ممرٍ ضيق في الجبل. وقد ارتفعت جوانبه بشكلٍ حاد على كلا الجانبين.
كان الممر يقود إلى وادٍ يمتدُ طويلاً داخل الجبل. وكان العشب في أسفل الوادي يانعاً وكثيفاً. ثم ظهر نفقان يتفرعان على جانبي الجبل.
نظرت ديزي حولها وأومأت بسعادة.
وقالت "هذا ما كنت أتمناه، وادٍ منعزل."
قال هومولوس "لم أسمع بهذا المكان من قبل."
قالت ديزي "أنا أيضاً لم أسمع به سابقاً، أتساءل إن كان هناك من يعلم بوجوده. ولكن توجد مساحةٌ واسعة. وفي ذلك الممر الضيق، سيتمكن عددٌ قليل من الفرسان الشجعان من عرقلة مسار جيش بأكمله."
نظر هومولوس إليها بلهفة، وسأل: هل تعنين أن بإمكان الجان استخدام هذا المكان كحصنٍ لهم؟"
أجابت ديزي "تماماً"
أسرع هومولوس وديزي عائدَين. لقد كان معسكر الجان في مكان غرب الجبل. فاتَّبعا مسار الشمس، التي كانت تغرب باتجاه قمم الأشجار.
كان الهواء منعشاً وبارداً بعد المطر. علقت قطراتٌ كبيرةٌ من الماء على كل ورقة شجر وكان العشب مبللاً.
كانت القطرات تتساقط على ديزي وهومولوس في كل مرة تهب الريح في الغابة.
ولكن لم يكونا يعيران انتباهاً لأي شيء سوى أحدهما الآخر.
وأخيرًا، هدأت الرياح. وكان الغروب وشيكاً.
فجأةً، توقفت ديزي، وأشارت عبر الأشجار. كان بإمكانها سماع أحدهم يئن بصوتٍ منخفض.
اقتربت منه بهدوء، وتبعها هومولوس مباشرةً.
كان هناك جنّيان ملقيان على الأرض. وكان العشب حولهما داكناً من لون الدم. كانا ما يزالان متشبثان بسلاحيهما.
جثا هومولوس بجانبهما.
وقال "إنهما ميتان، لقد قُتلا في معركة، لا شك في ذلك."

استطاعت ديزي أن تتعرف على أحدهما، لقد كان أحد الفرسان الشباب الذين اعتادت أن تتكلم معهم كثيراً.
ثم تأوه أحد ما من جديد. فتبعت ديزي الصوت.
في الظلال، وجدت محارباً مصاباً بجروحٍ بليغة.
كان هناك سيفٌ مدمّى ملقى إلى جانبه. وقد سقطت خوذته عن رأسه. لقد كان أحد محاربي القبضة الفولاذية.
ثار الغضب داخل ديزي. فاستلت سيفها ووقفت فوقه.
همست وهي ترفع سيفها لتضرب حنجرته "هذا انتقاماً لأصدقائي الذين ماتوا!"
ولكنها خفضته مرةً أخرى. لم تستطع قتل شخصٍ لم يكن قادراً على الدفاع عن نفسه. حتى لو كان واحداً من أعدائها.
كانت عينا الرجل المجروح مفتوحتين. كان ينظر إلى ديزي بصرامة.
وقال لاهثاً "قومي بذلك، اقتليني."
سألت باستغراب "عفواً؟"
قال متوسلاً "خذي روحي. اكسري القيود. ربما... ربما حينها سأتحرر من قبضة اليد الحديدية التي تُطبق على قلبي. ولن أكون مجبراً أن أقاتل مرة أخرى..."
كان هذا كل ما استطاع قوله. حاول بصعوبة أن يتنفس ثم بصق بعض الدم.
قالت ديزي لهومولوس "أتساءل ما الذي يعنيه بذلك؟"
قال هومولوس "إنه يهلوس، سوف يموت قريباً بسبب جراحه. تعالي، علينا أن نتابع طريقنا."
سألت ديزي "هل تعني أننا سنتركه هكذا؟" ". أجاب هومولوس "ليس هناك ما نفعله لأجله. ولما علينا أن نفعل ذلك؟ علينا الإسراع بالعودة."
تابعا طريقهما باتجاه الغرب عبر الغابة ولكن سرعان ما هبط عليهما الظلام. وأخيرًا، ما عادا قادرَين على رؤية طريقهما. وقد تعثرا بجذور الأشجار والأحجار عدة مرات.
قال هومولوس "علينا التوقف الآن. ولكننا سنتابع بمجرد حلول الفجر غداً."
جلسا بجانب بعضهما واستندا بظهريهما على جذع شجرة على الأرض.
لقد كانت ليلةً شديدة البرودة، وقد غطت قطراتُ الندى العشب وأوراق الشجر.
وسُمع صوتُ بومة من مسافة ليست ببعيدة، ولكن كل شيءٍ آخر كان صامتاً.
لقد كانت ديزي متعبة. أُغمضت عيناها، وغرقت في النوم.
كان كل شيء حولها مظلماً. فجأةً، قبضت يدٌ حديدية على قلبها واعتصرته.
وقال صوت "أنتِ الآن عبدٌ لي."
وفي الحال تلاشت كل عواطفها. لقد تحوَّل قلب ديزي إلى كتلةٍ قاسية وباردة.
مجموعةٌ من الجثث الحية كانت تتعثر في الظلام وقد تم تقييدها بسلاسل. لقد كانت ديزي واحدةٌ منهم. حاولت جاهدة تحطيم السلاسل، ولكن كان يبدو كأن السلاسل قد اندمجت في ذراعيها وساقيها.
وبالقرب منهم كانت تدور معركةٌ شرسة.

الوحوش المتصارعة تضرب بمخالبها ويعض أحدها الأخر، وهي تزمجر من الألم والغضب.
قال الصوت "لن تنتهي المعركة أبداً."
استيقظت ديزي وهي تلهث بصوتٍ مسموع.
سأل هومولوس "ما بكِ؟".
همست ديزي "إنه... إنه مجرد كابوس". كان قلبها يخفق بقوة من الخوف وبالكاد استطاعت أن تتكلم.
قال هومولوس بطريقة مريحة وهو يضع ذراعه حولها "أنتِ مستيقظة الآن."
قالت ديزي وهي تتنهد "أنا سعيدةٌ للغاية لوجودك معي".
بعد فترةٍ قصيرة، هدأت من جديد. وزال الخوف من داخلها. وعاد القلب ليخفق بثبات وهدوء.
بقيا جالسين هكذا بانتظار بزوغ الفجر.
في الصباح التالي، وصلت ديزي مع هومولوس إلى معسكر الجان، وأخبراهم عن الوادي المنعزل.
قررت الملكة مع هازل أن على الجان الذهاب إلى هناك في الحال.
قام الجيش بفض المعسكر واتجهوا نحو الجبال. تحركوا بصمتٍ قدر الإمكان. وقد كان هناك ما يزيد عن ألف راكب، لذا كان لا مفر من بعض الصخب. وأحياناً، كانت الطيور الجافلة تطير وهي ترفرف بصوت عالٍ.
مشت ديزي مع هومولوس في المقدمة للتأكد من أمان الطريق.
قال هازل "توجد مجموعةٌ صغيرةٌ من محاربي القبضة الفولاذية في الغابة. ولكنني أتساءل أين يمكن أن يكون باقي جيشهم."
قالت ديزي وهي تخمن "ربما يكونون في القلعة مع ملكهم."
قال هازل "لا نستطيع إلا أن نأمل ذلك، لا نرغب بلقائهم هنا."
قالت ديزي بعد برهة "هل تتذكر قولي لك بالأمس بأنني كنتُ قد أُسرت من قِبل أربعةٍ من محاربي القبضة الفولاذية؟ وقد قال أحدهم كلاماً غريباً."
سأل هازل "ماذا؟".
أجابت ديزي "قال أن سجناءهم ينتهي الأمر بهم دائماً خاضعين للملك فانيغلوريوس. بالتأكيد لا يمكن لهذا أن يكون صحيحاً."
قال هازل "أكره مجرد التفكير أن هذا قد يحصل"
سألت ديزي "ماذا كنتَ ستفعل لو قبضوا عليك؟"
أجاب هازل بحزم "لا يمكنهم أن يقبضوا عليّ، سوف أقاتل حتى الموت قبل أن أسمح بحدوث ذلك."
أخيراً، وصلوا إلى أطراف الغابة. يمكنهم الآن رؤية طريق طويل على مسافة من هنا. عبر الأشجار، كان بإمكانهم رؤية الجبال والسهل المفتوح يمتد أمامهم.
سحب هازل وديزي لجام فرسيهما ونظرا برعبٍ باتجاه السهل.

كان محاربو العدو قد اصطفوا صفاً صفاً. وقد انعكست أشعة الشمس من خوذاتهم ودروعهم. في منتصف الصف الأول، جلس الملك فاينغلوريوس في عربته مع السحالي الأربعة في المقدمة.
ووقف حراسه المتوحشون على جانبي العربة.
تنهد هازل وقال "يبدو هذا سيئاً، لا بد أن كشافوهم قد رأونا في الغابة. يبدو أن جيشهم يحاول أن يسد علينا الطريق."
سألت ديزي "ماذا سنفعل؟"
تنهد هازل "ليتني أعلم".
كانت الملكة والجان الذين في المقدمة قد وصلوا طرف الغابة.
قالت الملكة بخوف عندما رأت الجيش المعادي "عددهم يفوق عددنا بكثير."
وفي اللحظة نفسها، صاح أحد الجان وهو على حصانه "مجموعة من محاربي القبضة الفولاذية يتبعوننا. إنهم يقتربون من الخلف."
قالت الملكة "نحن محاصَرون. لا فائدة من القتال. علينا أن ننقسم ونهرب في مجموعاتٍ صغيرة. بهذه الطريقة، سيتمكن معظمنا من الهرب."
سأل هازل "هل أنتِ متأكدة أنه قرارٌ حكيم؟ إذا تقسَّم جيش الجان، فلن نتمكن أبداً من متابعة القتال."
قالت الملكة متنهدة "أعلم ذلك، ولكنني لا أستطيع أن آمر شعبي أن يذهبوا إلى الموت بأرجلهم."
بدأ هازل "ولكن..."
ولكن الملكة لم تسمعه. وقفت على سرجها وصاحت: "فليسمعني الجميع! علينا أن نلوذ بالفرار. عليكم أن تتسللوا عبر الغابة بهدوء وحدكم. وحينها ستكون فرصتكم في تجاوز القبضة الفولاذية أكبر، و..."
"لا!" صرخت ديزي بأعلى صوتها. "استمعوا إليّ. سوف لن نهرب!"
نظرت الملكة فيرونيكا إلى ابنتها بدهشة. بدأ الجان يتهامسون وينظر أحدهم إلى الأخر في ريبة. من عليهم أن يطيعوا؟ الملكة أم الأميرة؟
تابعت ديزي "نحتاج أن نوحِّد صفوفنا، إذا تفرقنا، فسرعان ما سنفقد أرض الجان."
قال هازل "ديزي محقة، إذا استسلمنا الآن، فإننا لن نتمكن من تحرير أرضنا الجميلة أبداً."
تنهدت الملكة بعمق وقالت "أنتِ على الأرجح محقة، افعلي ما ترين أنه الأفضل. سوف أتبع قيادتك."
بينما كانوا يتكلمون، كان هومولوس يراقب العدو. بدا الأمر كما لو كان من الصعب السيطرة على السحالي الأربعة التي تسحب العربة. كانوا يهسهسون بشراسة، ويندفعون بغضب نحو حراس الملك المتوحشين.
لقد قام الوحوش بتجريدها من أنيابها وأخذوا يلوحون لها بسلاسلهم الحديدية ليبقوها بعيدةً عنهم. لكن هذا لم يزدها إلا غضباً. كان على الملك فاينغلوريوس أن يستخدم سوطه ليبقيها في مكانها.

قال هازل "سنقاتل إذاً، ولكن كيف؟"
اقترح السير بلاكثورن "علينا أن نفاجئهم، فنقوم بهجوم مباشر على ملكهم. من شأن ذلك أن يمكّننا من القبض على الحراس على حين غرة."
قال هومولوس "أعتقد أن بإمكاننا اختراق صفوفهم. أنا على استعدادٍ للمحاولة. ولكن عليكم أن تحموا ظهري."
قالت ديزي "يمكنك أن تثق بنا."
جهز الجان أنفسهم. ثم تجمعوا ضمن تشكيل الهجوم. كان هازل وديزي في المقدمة جنباً إلى جنب مع بلاكثورن وهومولوس. أحاط عدد من الفرسان بالملكة. كان القزم آرمسترونغ يركض قريباً بجانبها.
حث الجان خيولهم لتنطلق بسرعة وبشكلٍ مفاجئ. واستمروا بزيادة السرعة. كادوا يصلون إلى عربة الملك. تقدَّم محاربو القبضة الفولاذية من اتجاهين في محاولة منهم لتطويق الجان.
صاح الملك فاينغلوريوس "ملك الحرب إلى جانبنا! الحمقى يلعبون داخل قبضتنا".
تمكن هومولوس من الوصول إلى عربة الملك.
ثم صاح لديزي والآخرين "أبقوا القبضات الفولاذية بعيدين عني."
ثم قفز مباشرةً على العمود الذي يربط لجام السحالي بالعربة. مع بضع ضرباتٍ من سيفه، تمكن من فك السحالي عن العربة.
بمجرد إطلاق السحالي، بدأن بالانقضاض على الحراس المتوحشين، وهن يزمجرن ويهدرن.
جلَد الوحوش السحالي بوحشية بواسطة سلاسلهم الحديدية، بينما كانوا يتعثرون بالرجوع إلى الخلف لتجنب أفكاك السحالي.
وبدأت السحالي والوحوش يتصادمون مع محاربي القبضة الفولاذية الذين كانوا يقفون خلف عربة الملك.
في لحظة واحدة، تحوَّل كلُ شيءٍ إلى فوضى عارمة. العديد من القبضات الفولاذية تم سحقهم. وتم ضرب آخرين بضرباتٍ ثقيلة من السلاسل الحديدية المتأرجحة.
صاحت ديزي "اتبعوني أيها الجان!".
ثم دخلت بحصانها في الفجوة بين صفوف العدو. لم يكن باستطاعة محاربي القبضة الحديدية الذين كانوا يصطفون هناك سوى التفكير بالوصول إلى بر الأمان.
واندفع الجان خلفهم. كان عليهم تفادي السحالي الأربعة والوحوش الذين كانوا ما يزالون مشغولون بقتال بعضهم بعضاً.
أمسك هومولوس بلجام حصانه ووثب على السرج، وتبعهم.
صرخ الملك فاينغلوريوس "أوقفوهم!"
حاول من تبقى من القبضة الفولاذية إطاعة أمره. كان بعضهم يكافح في محاولةٍ للسيطرة على السحالي الهائجة. والبعض الآخر كان ما يزال يستعد لمهاجمة الجان. ولكن كان قد فات الأوان. كان جيش الجان قد نجح باجتياز العدو. لقد كان الطريق آمناً للوصول إلى ممر النسر.

اتسعت عينا برامبل وهو يركب حصانه متجاوزاً الممر الضيق مع الآخرين.
قال متأملاً "هذه المنحدرات طويلة بشكلٍ مثيرٍ للدهشة."
قالت ديزي "إنهم كذلك بالفعل، لا أحد يستطيع هدم جدران هذا الحصن."
بقي هازل مع مجموعة مختارة من الفرسان على مدخل الممر. وتابع باقي الجان مسيرهم حتى وصلوا إلى الوادي. نظروا إلى المروج الخضراء بإعجاب وإلى الجبال الطويلة التي تحيط بهم.
قالت ديزي لهومولوس "هذا المكان رائع، ومن دونك ما كنا لننجح أبداً. كيف أتتكَ الشجاعة لتقترب من تلك السحالي الرهيبة؟".
قال هومولوس، متجاهلاً كلامها "هذا لا شيء بالنسبة لي، لقد اعتدت أن أتعامل مع الأحصنة الجامحة والثيران الغاضبة في المزرعة."
قالت ديزي "لقد كنتُ مرتعبة من أن يحصل لك مكروه، ألم تشعر أنتَ بالخوف ولو قليلاً؟"
قال هومولوس مع ابتسامة "خفتُ بالطبع، ولكنني كنتُ مشغولاً جداَ بحيث لم يتسنى لي أن أوِّلي الأمر الكثير من التفكير."
استقر الجان. وقد انشغل الجميع.
نعم الجميع، ماعدا الملكة فيرونيكا. لقد بقيت هادئة ومستغرقة بالتفكير لوقتٍ طويل.
أخيراً، طلبت من كارنيشن جمع الجان.
بدأت فيرونيكا حديثها "لديّ شيءٌ مهم أقوله لكم، لست ملكتكم بعد الآن."
عمّت شهقات الدهشة بين الحشد.
سألت كارنيشن "ما الذي تعنيه؟".
أجابت فيرونيكا "لا أستطيع أن آمركم بأن تذهبوا إلى الحرب، لقد أدركت ذلك اليوم. سيكون بإمكان ديزي خدمتكم أكثر مني. إن كان بإمكان أحد أن يقودكم إلى النصر، فسيكون هي. وقد رأيتم ذلك بأنفسكم اليوم. إذا أخذتم بنصيحتي، يجب أن تجعلوها الحاكمة. سوف أرحل عنكم الآن."
"ترحلين؟" سألت ديزي وهي مصدومة. "إلى أين ستذهبين؟"
أوضحت فيرونيكا "منذ سنين عديدة، ذهبت إلى أعالي الجبال، حتى وصلتُ إلى وادٍ صغير حيث تمكنتُ من إيجاد السلام في زمن البؤس والخطر. إنه مكانٌ مسحور، حيث لا يمكن أن يحدث فيه أي شر. سأحاول العثور على هذا الوادي مرة أخرى لنتمكن أن ننعم بالسلام الذي نحتاجه جميعاً وبشدة."
قال أرمسترونغ وهو يلتقط فأسه "سأرافقكِ وأحميكِ".
قالت فيرونيكا "لا، أرمسترونغ، سأذهب وحدي. ابقَ هنا واحمي ديزي. مستقبل الجان بين يديها الآن."
نزعت فيرونيكا تاجها وأعطته لديزي.
وقالت "لقد أصبح لكِ الآن. كما تقع عليكِ المسؤولية أيضاً."
نظرت ديزي إلى أمها بدهشة.
وقالت "سوف تعودين قريباً، أليس كذلك؟"

تنهدت فيرونيكا وقالت "لا أعلم. عليّ أولاً أن أجد السلام، إذا كان هناك سلام بالأساس."
وحينها عانقت ابنتها وقالت "أتمنى لكِ كل التوفيق في طريقكِ. أنتِ وكل الجان معكِ."
بهذه الكلمات، تركت ملكة الجان شعبها وغادرت. وقفوا صامتين لوقتٍ طويلٍ وهم ينظرون إليها وهي تغادر، بينما كانت هي تتقدم عميقاً بين الجبال.
أخيراً، تنهدت ديزي وقالت: "ملكة؟ لا أعرف إن كنتُ على المستوى المطلوب لهذه المهمة."
قال السير بلاكثورن "أنا متأكدٌ من ذلك، عندما وجدنا أنفسنا وسط عالمٍ غريب، تمكنتِ من إعادتنا إلى الوطن عبر عدد لا يحصى من المخاطر. أنتِ قادرة أن تكوني صلبة جداً عند الحاجة."
وضعت كارنيشن يدها على ذراع ديزي، وقالت: "لا يمكنكِ أن تتخلي عن الجان الآن. نحتاج لشخص يدعمنا ويرفع معنوياتنا."
قال برامبل "سوف تكونين ملكة رائعة. أنا متأكد من ذلك، ألن تضعي التاج؟"
كانت ديزي ما تزال تمسك التاج بين يديها. وصل هومولوس إليها، فأخذ التاج ووضعه على رأسها.
تجمع باقي الجان حول ديزي، وحدّقوا إليها بعيون مترقبة.
ففكرت ديزي في نفسها بتوتر "عليّ أن أقول شيئاً ما، ولكن ماذا يمكنني أن أقول؟ ليت أمي كانت هنا!"
أخذَت نَفساً عميقاً، وقالت: "أمي، الملكة فيرونيكا، ذهبت بحثاً عن السلام. آمل أن تتمكن من العثور عليه. أثناء غيابها، سيستمر القتال. سوف لن نستسلم أبداً. هدفنا هو طرد العدو من أرضنا الجميلة. ولن نتوقف أبداً حتى تتحرر أرض الجان مجدداً، أو نهلك جميعاً."
أنصت الجان إلى كلماتها بصمت. لم يهتف أحد. لقد كانوا يعرفون أن الوضع خطير. لقد ملأ الخوف والحزن قلوبهم. ولكن برغم ذلك فقد امتلأت أيضاً بالشجاعة والتصميم.

حول مصير الجان 1: المحاربون المدرّعون

وصل عدوٌّ جبار إلى أرض الجان. وقد أراد أن يستعبد كل من كان يعيش هناك. على الجان أن يتحلوا بالشجاعة والأمل إذا أرادوا أن يبقوا على قيد الحياة.
يفر الجان من جيش عدوهم ويضطرون للاختباء في الغابة. تصبح ديزي صديقة لجني شاب يدعى هومولوس. معاً، يكتشفان شيئاً يمكّن الجان من القتال في مواجهة العدو. ولكن هل هم أقوياء بما يكفي لفعل ذلك؟
هذا هو الكتاب الأول من سلسلة « مصير الجان» التي تتضمن أربعة كتب. اقرأ جميع الكتب. الكتب الموجودة في السلسة هي:
المحاربون المدرّعون
القلب الحجري
القبور المنسية
الناي المسحور